Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل من الممكن أن تتمتع هذه الصحيفة الجديدة بحرية تكفل لها إستقلالها ؟ وكيف يمكن أن تكون هذه الحرية حقيقة ملموسة وليست فى خدمة « نظام يدفع أو نظام يصادر ما لا يعجبه ؟ » .

وهل يمكن للصحيفة الجديدة أن تتحرر من ضغط الإصرار على الوصول إلى كافة البلاد العربية والذى يدفعها إلى المراقبة « الذاتية » لمواد الجريدة حتى لا يصادر الرقيب أعدادها فى المطار قبل أن يراها الناس ؟ ثم ألا يعد هذا خروجاً على الإستقلالية وإرتماء فى أحضان كل النظم بطريقة غير مباشرة ؟ ألا يعنى هذا أن تصدر الصحيفة « باهتة بلا طعم ولا رائحة » ذلك لانها فى آخر الأمر لا يمكن أن ترضى الجميع : الأنظمة أو الرجال – والمقصود الحكام – وتحتفظ فى الوقت نفسه بكامل عقلها وكامل عدريتها وشرفها .

لقد كان هذا كله واقعياً يجب أن يوضع موضع الإعتبار والدراسة .

وإذا كانت هذه الآراء قد طرحت فى يناير ١٩٨٣ – وفكرة الجريدة العربية الدولية الجديدة قد طرحت للبحث فى أبريل ١٩٨٢ – فقد كانت فى واقع الأمر الأساس الذى طرحته للبحث فى أول إجتماع بحثت فيه المذكرة بحضورى وحضور الممول وبعض الأصدقاء وأوضحت فيه أنها وقائع قد استخلصت من نتائج دراسة تجربة الصحف المهجرة لفترة طويلة ، وأنه ما لم نستفد من هذه التجارب فلا معنى لزيادة فى عدد الصحف المهجرة الموجودة فعلاً أى أنه ما لم نقدم هذا الجديد المطلوب ، وما لم تكن لدينا الشجاعة فى فرض هذا الجديد على العقول الحاكمة فى المنطقة العربية فليس هناك ما يدعو إطلاقاً إلى المضى فى المشروع .

وقد أخذت على عاتقى مهمة البحث عن الحلول من أجل تحقيق هذا الجديد فلم أكن ميالاً إلى الرفض المطلق على أساس أن الواقع الفكرى فى المنطقة يفرض هذا الرفض وكذلك لم أكن ميالاً إلى القبول المطلق ما لم نجد الحلول .

كانت هناك المذكرة التمهيدية .. وكان علينا وضعها فى كفة الميزان ، ثم نستجمع فى الكفة الأخرى كل التجارب التى مرت بنا وبغيرنا فى المجالين الداخلى والخارجى للإعلام العربى ، ثم نسأل أنفسنا بعد ذلك هل نحن مستعدون لترجيح الكفة المقابلة فتصدر الصحيفة ، أم أن قدراتنا لن تمكننا من تحقيق التوازن فى أسوأ الحالات فيتحتم علينا أن نصدر القرار .. ونقول هذا ليس أو إنه ؟

الشىء الذى يجب أن أسجله بمنتهى الصراحة ، هو أننى كنت أضغط على نفسى ضغطاً مستمراً كى أجد الحل أو الحلول لتهيئة الجو لهذا الجديد مهما تكن مشقة البحث ، فهذه فرصة لإستكمال رحلتى الصحفية الطويلة بعمل يذكره لنا العالم العربى ويتوح مسيرة صادفتها المشقات والآلام والمتاعب ، وأحياناً الدموع المكتومة ، وما أقساها على النفس .

ولقد كنت أجد الطريق الطويل أمام هذا المشروع الجديد مظلماً ، بل الأدهى من ذلك أنه كلما لاح لى النور من بعيد لم أكن أعدم من يسارع إلى إطفائه ، إما بحسن نية أو غالباً ما يكون بسوء نية .